



الخلع في الشرع وإسهام وسائل التواصل الاجتماعي في انتشاره *Khul' in Islamic Law and the Role of Social Media in Its Proliferation*

سهام بن سعيدي*

جامعة الوادي (الجزائر)

bensaidi-siham@univ-eloued.dz

تاريخ النشر: 2025.11.15

تاريخ القبول: 2025.10.06

تاريخ الاستلام: 2025.04.10

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن أثر مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في استفحال ظاهرة الخلع في المجتمعات الإسلامية فقد بات أمراً ملحاً، مع تغير أنماط التفاعل الإنساني عموماً، والأسري خصوصاً، من خلال الاستخدام المفرط وغير المنضبط لهذه الوسائل الذي مس استقرار الأسر وساهم في تفشي ظاهرة الخلع. انطلاقاً من هذا، جاءت هذه الدراسة للإسهام في اقتراح الحلول المناسبة لمنع استفحال ظاهرة الخلع؛ وتقصي هذه الظاهرة الاجتماعية الخطيرة بالبحث في أهم أبعاد وجذور هذه العوامل والأسباب المساعدة على دفع المرأة لإزالة النكاح الذي وصفه الله تعالى بالميثاق الغليظ، والتي أدت إلى استفحال ظاهرة الخلع، خاصة وأنها في ارتفاع متزايد في السنوات الأخيرة بفعل مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على الأسرة المسلمة عموماً، وقد تم اعتماد المنهج التحليلي والاستقصائي، والذي كشف أن أهم أسباب انتشار ظاهرة الخلع هو ما يتيحها العالم الرقمي من فضاءات للتواصل العاطفي والعلاقات غير الشرعية، وكذا من خلال المقارنات مع الصور المثالية التي تعرض عبر مواقع التواصل الاجتماعي، والتي ساهمت في التفكك الأسري، فتوصلنا إلى جملة من النتائج، أهمها: ضرورة تأهيل الزوجين وتوعيتهما بتظافر جهود مؤسسات التنشئة الاجتماعية بمخاطر وسائل التواصل الاجتماعي.

الكلمات المفتاحية: الخلع؛ الطلاق؛ التفكك الأسري؛ وسائل التواصل الاجتماعي؛ العلاقات الزوجية.

Abstract:

This study aims to explore the impact of social media and its role in exacerbating the phenomenon of Khul' in Islamic societies. This has become an urgent issue, given the changes in patterns of human interaction in general, and family interaction in particular, resulting from the excessive and unregulated use of these platforms, which has affected family stability and contributed to the spread of Khul'. Based on this, this study seeks to contribute to proposing appropriate solutions to prevent the aggravation of the Khul' phenomenon and to investigate this serious social issue by examining the key dimensions and

* المؤلف المراسل.

roots of the factors and reasons that lead women to dissolve the marriage contract, which God Almighty described as a solemn covenant, and which have led to the exacerbation of Khul'. This is especially pertinent given its increasing prevalence in recent years due to social media and its impact on the Muslim family in general.

An analytical and investigative methodology was adopted, which revealed that the primary reasons for the spread of Khul' are the spaces for emotional communication and illicit relationships provided by the digital world, as well as the comparisons with idealized images displayed on social media, which have contributed to family disintegration. We reached a number of conclusions, the most important of which is: the necessity of qualifying and raising awareness among both spouses about the dangers of social media through the combined efforts of socializing institutions.

Keywords: Khul'; Divorce; Family Disintegration; Social Media; Marital Relations.

1. مقدمة

أحدثت مواقع التواصل الاجتماعي ثورة في طريقة تواصل الناس وتفاعلهم، وامتد تأثيرها ليشمل مختلف جوانب الحياة، بما في ذلك العلاقات الزوجية، فبينما تُقدم هذه المنصات فرصاً للتواصل والتعبير عن الذات، فإنها تحمل في طياتها أيضاً تحديات ومخاطر قد تُساهم في تفكك الروابط الزوجية، فقد خلق الإنسان متعدد الرغبات والأهداف، متقلب المزاج ومتعدد المصالح، وفي زواجه قد يكون لغرض في نفسه أو لطمع أو لصفة في الزوجة يبحث عنها فلا يتحقق والأمر نفسه عند المرأة فقد تتزوج لغرض معين أو صفة في الزوج أو طمعا في شيء فيه لا يتحقق وقد يدخل عوارض في حياتهما الزوجية، فينفّر منها أو تنفر منه ولا تسكن نفسها له فتخشى ضياع عمرها على هذا الحال، كما تخشى على دينها ألا تقيم حدود الله وأحكامه بطاعته وأداء واجباته التي من أجلها تم زواجهما وفي هذا روى "عمر ابن الخطاب رضي الله عنه" جاءت إليه امرأة نشزت على زوجها فقال له: "اخلعها ولو من قرطها"، فإذا كان الطلاق بيد الرجل فهناك أسباب جعلته يمكن أن يكون بيد المرأة لإنهاء العلاقة الزوجية مع زوجها إذا كرهت الحياة معه لغلط في طبعه أو سوء خلقه أو لتقصيره في حقوقها أو لعجزه البدني أو المالي عن الوفاء بهذه الحقوق عموماً، وهذا ما يعرف بالخلع وقد استفحلت هذه الظاهرة بفعل مواقع التواصل الاجتماعي واستخدامها غير المنضبط، حيث جاءت هذه الورقة البحثية لتدرس أثر مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقة الزوجية، مُسلطاً الضوء على ظاهرة الخلع، وكيف يُمكن أن تؤدي هذه المنصات إلى حل الرابطة الزوجية في بعض الحالات.

أهمية موضوع البحث: تكمن أهمية هذا البحث فيما يأتي:

- يعالج ظاهرة خطيرة تمس الأسرة وتماسكها، وهي ظاهرة حل الأسرة بالخلع.
- يدرس أثر مواقع التواصل الاجتماعي على نظام الأسرة المسلمة.
- تحاول الدراسة التأصيل الشرعي والمقاصدي للخلع؛ كإجراء استثنائي، على خلاف الأصل، يلجأ إليه في أحوال خاصّة، ولمقاصد معيّنة.

- الإسهام في اقتراح الحلول المناسبة لمنع استفحال ظاهرة الخلع؛ وتقصيد هذه الظاهرة الاجتماعية الخطيرة.

إشكالية البحث:

أتصور -مبدئياً- أن تجيب هذه الورقة على إشكالية أساسية، وهي: إذا كان لمواقع التواصل الاجتماعي دوراً إيجابياً واسهماً حضارياً في الرقي بالأمة الإسلامية فكيف ساهمت سلباً في حل الرابطة الزوجية وتفكيك الأسر عن طريق الخلع؟ كيف يمكن الحد من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بما يصادم مقاصد الزواج والأسرة؟

ويندرج تحت هذه الإشكالية تساؤلات فرعية، هي:

- ما هو حكم الخلع، وما هي شروطه وحدود مشروعيته؟
 - كيف ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي في انتشار ظاهرة الخلع؟
 - إلى أي مدى يمكن للاجتهاد المقاصدي وضع الحلول الملائمة للحد من استفحال ظاهرة الخلع؟
- خطة البحث (العناوين الرئيسية): أتصور أن مادة هذا البحث ستتوزع على النحو الآتي:
- مقدمة توضح أهمية الموضوع، وإشكاليته، وسبب اختياره، والأهداف المرجوة منه...
1. تعريفات ومفاهيم: تعريف الخلع في اللغة والشرع، حكمه، وأدلته...
2. استفحال الخلع في واقعنا المعاصر بفعل سوء استخدام مواقع التواصل الاجتماعي
- أ/ أسباب الظاهرة: الخيانة الالكترونية، العلاقات الافتراضية، قضية التحرر النسوي...
- ب/ الحلول المقترحة: تقصيد أحكام الخلع -تفعيل دور القضاء بمراعاة مقاصده السامية مقارنة بمقاصد الزواج والأسرة، ووضع التشريعات المناسبة لذلك.. دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية.....
3. التربية الدينية للزوجين، والتوعية بمسؤولية الزواج، والتأهيل الأسري...

2. تعريفات ومفاهيم

1.2. تعريف الخلع في اللغة والاصطلاح:

أ/ لغة: الخُلْع مأخوذ من الفعل خَلَعَ، يقال: خَلَعَ ثوبَهُ ونَعْلَهُ ورداءَهُ، يَخْلَعُهُ خَلْعًا، أي: نَزَعَهُ، وجَرَدَهُ. قال ابن منظور: "خَلَعَ الشيءَ يَخْلَعُهُ خَلْعًا واختلعه، كنزعه، إِلَّا أَنَّ فِي الْخَلْعِ مُهْلَةً، وَسَوَى بَعْضِهِمْ بَيْنَ الْخَلْعِ وَالنَّزْعِ، وَخَلَعَ النِّعْلَ وَالثَّوبَ وَالرِّدَاءَ يَخْلَعُهُ خَلْعًا، جَرَدَهُ"⁽¹⁾.

والخُلْعُ الإزالة، قال ابن فارس: "الخاء واللام والعين أصل واحد مطّرد، وهو مزيلة الشيء الذي يشتمل به، أو عليه..."⁽²⁾.

وجوّز أبو منصور محمّد بن أحمد الأزهري (ت 370هـ) إسنادَ الخُلْعِ إلى الزَّوْجِ، حيث قال: "...يُقَالُ خَلَعَ الرَّجُلُ ثَوْبَهُ. وَخَلَعَ امْرَأَتَهُ وَخَالَعَهَا، إِذَا افْتَدَتْ مِنْهُ بِمَالِهَا فَطَلَّقَهَا وَأَبَانَهَا مِنْ نَفْسِهِ"⁽³⁾.

(1) ابن منظور: لسان العرب، 76/8.

(2) الرازي: معجم مقاييس اللغة، 209/2.

(3) محمد ابن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور: تهذيب اللغة، 114/1.

ويرى ابنُ فارس (ت395هـ) أنَّ الخلعَ لا يكون إلَّا من الدُّون يُنزَلُ مَنْ هو أعلى منه؛ لذا لا يقال: خَلَعَ الأميرُ وَالِيَهُ على بلدٍ كذا، لكن يقال: عزلَه. ويقال: طَلَّقَ الرجلُ امرأته إن كان الفراقُ منه، فإن كان منها، قيل: خَالَعَتْهُ، أو اختَلَعَتْ⁽¹⁾.

والخلعُ العزل، يقال: خُلِعَ الوالي، أي عُزِلَ⁽²⁾.

ومن معانيه -أيضا-: نقضُ العهد والجلف، يقال: خَلَعَ الرَّبِيقَةَ عن عنقه، إذا نقضَ عَهْدَهُ، و تخالَعُ القوم، إذا نقضوا الجلف، والعهد بينهم⁽³⁾.

والخُلْعُ (بالضيمِّ) طلاقُ المرأةِ ببدلٍ منها⁽⁴⁾، يقال: خَالَعَتِ المرأةُ بعلَهَا، و اختَلَعَتْ، فهي خَالِعٌ، وقد تخالعا⁽⁵⁾.

وعليه، فيمكن حصر معانيه اللغوية في: التَّزَع، والتجريد، والإزالة، والإبانة، والعزل، والنقض، والإرسال، والإطلاق من القيد⁽⁶⁾.

ب/ في الشرع:

عرّفه ابن جزيّ (ت741هـ) بقوله: "أن تبذل المرأة أو غيرها للرجل ما لا على أن يطلقها، أو تُسَقَطَ عنه حقاً لها عليه"⁽⁷⁾.

وحده ابنُ عرفة (ت803هـ) بأنّه: "عَقْدٌ مُعَاوَضَةٌ عَلَى الْبُضْعِ، تَمْلِكُ بِهِ الْمَرْأَةُ نَفْسَهَا، وَيَمْلِكُ بِهِ الرَّجُلُ الْعَوَضَ"، وعرّفه الدردير (ت1201هـ) بأنّه: "الطلاقُ بعوضٍ، وإن من غيرها، أو بلفظه"⁽⁸⁾.

وهكذا تلتقي هذه التعريفات على أنَّ الخلع في الاصطلاح الفقهي أن يطلق الرجلُ امرأته على عوضٍ تدفعه له، أو يدفعه عنها غيرها، قال ابنُ رشد: "...واسمُ الخلع والفدية والصلح والمبارأة كلّها تؤوّل إلى معنى واحد، وهو: بذلُ المرأة العوضَ على طلاقها، إلا أنَّ اسم الخلع يختصُّ ببذلها له جميع ما أعطاه، والصلح ببعضه، والفدية بأكثره، والمبارأة بإسقاطها عنه حقاً لها عليه على ما زعم الفقهاء"⁽⁹⁾.

(1) ينظر: معجم مقاييس اللغة، 209/2.

(2) أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، 1205/3.

(3) لسان العرب، 76/8.

(4) ينظر: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز أبادي: القاموس المحيط، ص713.

(5) ينظر: الصحاح، 1205/3، ومعجم مقاييس اللغة، 209/2، والقاموس المحيط للفيروز أبادي، ص713.

(6) ينظر: تهذيب اللغة، 114/1، وأبو العباس أحمد بن محمد الخلوّتي الشهير بالصاوي المالكي: بلغة السالك لأقرب المسالك إلى مذهب

الإمام مالك، 441/1، ومدونة الفقه المالكي وأدلّته، الصادق بن عبد الرحمن الغرياني، 338/3.

(7) القوانين الفقهيّة، ص252.

(8) حاشية الصّاوي على الشرح الصغير، 441/1.

(9) بداية المجتهد ونهاية المقتصد، 54/2.

ج/ وجه ارتباط المعنيين اللغوي والشرعي:

إنَّ علاقة المعنى الشرعي بالمعنى اللغوي ظاهرة، ذلك أنَّ الله - سبحانه - جعل كُلاً من الزوجين لباساً لصاحبه، فإذا افترقا على عوضٍ، صار كلُّ منهما كأنَّه نزع الآخر عنه، فناسب إطلاق الخلع على هذا الفراق، قال الدردير: "والزوجان كلُّ منهما لباسٌ لصاحبه، قال تعالى: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ﴾ [البقرة: 187]. فإذا فارقها كأنَّه نزعها منه، ولمَّا كان في نظير عوضٍ ناسبه أن يُسمَّى بهذا الاسم أكثر من غيره"⁽¹⁾.

وقال أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى: "...وسُمِّيَ ذَلِكَ الْفِرَاقَ خُلْعاً، لِأَنَّ اللَّهَ - جَلَّ وَعَزَّ - جَعَلَ النِّسَاءَ لِبَاساً لِلرِّجَالِ، وَالرِّجَالَ لِبَاساً لَهُنَّ، فَقَالَ: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ﴾ [البقرة: 187]، وَهِيَ ضَجِيعَتُهُ وَضَجِيعُهُ، فَإِذَا افْتَدَتْ الْمَرْأَةُ بِمَالٍ تَعْطِيهِ لَزَوْجِهَا لِيُبَيِّنَهَا مِنْهُ فَأَجَابَهَا إِلَى ذَلِكَ، فَقَدْ بَانَتْ مِنْهُ، وَخَلَعَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لِبَاسَ صَاحِبِهِ، وَالِاسْمُ مِنْ ذَلِكَ الْخُلْعُ"⁽²⁾.

وقال ابن بطال: "أصل الخلع من خلع القميص عن البدن، وهو نزعه عنه وإزالته، لأنه يزيل النكاح بعد لزومه، وكذا المرأة لباس للرجل، وهو لباس لها، قال تعالى "هن لباس لكم وأنتم لباس لهن" فإذا تخالعا فقد نزع كل واحد منهما لباسه"⁽³⁾.

2.2. حكم الخلع وأدلته.

اختلف الفقهاء في الخلع على ثلاثة أقوال، وهي:

- الجواز: وهو مذهب جمهور الفقهاء، قال ابن رشد: "... فأما جواز وقوعه: فعليه أكثر العلماء، والأصل في ذلك الكتاب والسنة..."⁽⁴⁾.

وحكى ابن عبد البر الإجماع على جوازه⁽⁵⁾، واستدل أصحاب هذا الرأي بالكتاب والسنة، فأما الكتاب، فقوله - تعالى -: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ﴾ [البقرة: 229].

فهذه الآية الكريمة أباحت للمرأة أن تُقدِّمَ مالا تفتدي به نفسها، وأباحَت للرجل قبوله في نظير الطلاق، عندما يخافان ألا يقوموا بحقوق الزوجية، وألا تكون بينهما عشرة زوجية يرتضيها الدين الإسلامي⁽⁶⁾.

(1) حاشية الصَّوَّاي على الشرح الصغير، 441/1. وينظر: المغني لابن قدامة، 324/7، وفتح الباري لابن حجر العسقلاني، 395/9.

(2) تهذيب اللغة، 114/1.

(3) المجموع شرح المذهب، النووي، 5/17.

(4) بداية المجتهد ونهاية المقتصد، 54/2، وينظر: المغني، ابن قدامة الحنبلي، 324/7.

(5) الاستذكار، 76/6.

(6) الأحوال الشخصية، محمد أبو زهرة، ص 329.

وأما من السنة: فحديث ابن عباس -رضي الله عنهما-، أَنَّ امرأةً ثابت بن قيس أتت النبي ﷺ، فقالت: يا رسول الله، ثابت بن قيس، ما أعتب عليه في خلق ولا دين، ولكني أكره الكفر في الإسلام، فقال رسول الله ﷺ: «أتردين عليه حديقته؟» قالت: نعم، قال رسول الله ﷺ: «اقبل الحديقة، وطلّقها تطليقة»⁽¹⁾.

– الجواز عند ارتكابها الفاحشة: وهو رأي ابن سيرين، وأبي قلابة، اللذين ذهبا إلى أَنَّ الخلع لا يحلّ حتّى يجد على بطنها رجلاً؛ لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِيَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْنَهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ﴾ [النساء: 19]⁽²⁾.

– عدم جوازه مطلقاً: وإليه ذهب بكر بن عبد الله المزنيّ التابعي المشهور، شاذاً به عن جماهير العلماء، قال ابن حجر: "وأجمع العلماء على مشروعيتها -أي الخلع- إلا بكر بن عبد الله المزنيّ التابعي المشهور، فإنه قال: لا يحلّ للرجل أن يأخذ من امرأته في مقابل فراقها شيئاً، لقوله تعالى: ﴿فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئاً﴾ [النساء: 20]، فأوردوا عليه ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ﴾ [البقرة: 229]، فادّعى نسخها بآية النساء...⁽³⁾.

ورجّح جمهور الفقهاء الرأي الأول، لأنّه مستند إلى القرآن، وصحيح السنة، ولأنّه قول عمر، وعثمان، وعليّ، وغيرهم من الصحابة، ولم يُعرف لهم مخالف في عصرهم، فيكون إجماعاً، وأما دعوى النسخ، فلا تُسمع حتى يثبت تعدُّر الجمع، وأنّ الآية الناسخة متأخّرة، وحيث لا فلا⁽⁴⁾. قال ابن رشد: "والفقه أن الفداء إنما جعل للمرأة في مقابلة ما بيد الرجل من الطلاق، فإنه لما جعل الطلاق بيد الرجل إذا فرك المرأة، جعل الخلع بيد المرأة إذا فركت الرجل. فيتحصل في الخلع خمسة أقوال: قول: إنه لا يجوز أصلاً. وقول إنه يجوز على كل حال - أي: مع الضرر -. وقول: إنه لا يجوز إلا مع مشاهدة الزنا. وقول: مع خوف أن لا يقيما حدود الله. وقول: إنه يجوز في كل حال إلا مع الضرر، وهو المشهور"⁽⁵⁾.

3.2. مقاصد الشريعة في الخلع، وفيه:

أ/ الحكمة من تشريع الخلع.

شرّع الإسلام الخلع لتحقيق عدّة مقاصد، فمنها ما يرجع إلى إقامة العدل بين الرجل والمرأة، ومنها ما يعود إلى دفع الضرر عن المرأة، وحفظ مال الرجل، وتفصيل ذلك فيما يأتي:

(1) أخرجه البخاري في "الجامع الصحيح"، رقم 5273، ص 1044.

(2) المغني، ابن قدامة الحنبلي، 324/7.

(3) فتح الباري لابن حجر العسقلاني، 395/9، وينظر: الاستذكار، 76/6.

(4) ينظر: المغني، ابن قدامة الحنبلي، 324/7.

(5) بداية المجتهد، 55/2.

1- دفع الضرر الواقع على المرأة، وتلبية حاجتها إلى الانفصال عن رجلٍ صارت تكرهه لخلقها، أو خلقه، أو دينه، أو كبره، أو ضعفه، أو غير ذلك من الأسباب الموجبة لنفرتها منه، وهي تخاف -إن بقيت معه- أن لا تقيم حدود الله في طاعته، والقيام بواجباتها نحوه، وتتحول بذلك حياتها إلى معاناة وشقاء، وهي لا تملك إنهاء هذا الوضع، لأنّ الطلاق بيد الرجل، فجعل الله لها مخرجاً ممّا هي فيه، بأن تدفع لزوجها تعويضاً مالياً عمّا أنفقته عليها نظير طلاقها⁽¹⁾.

2- إقامة للعدل بين الزوجين، حيث إنّ الشريعة لما وضعت الطلاق في يد الرجل ينهي به العلاقة الزوجية، إذا هو كره المرأة، وكان في بقائها في عصمته ضرر عليه؛ فإنّه وضع الخلع في يد المرأة، ليكون مخرجاً لها من حياة زوجية تتضرر باستمرارها، فالخلع شرع حقاً للمرأة في مقابل حق الرجل في الطلاق، وفي هذا المعنى قال ابن رشد: "والفقه أنّ الفداء إنما جعل للمرأة في مقابلة ما بيد الرجل من الطلاق، فإنّه لما جعل الطلاق بيد الرجل إذا فرك المرأة، جعل الخلع بيد المرأة إذا فركت الرجل"⁽²⁾.

3- حفظ مال الزوج، فمن حكمة الشارع، أنّه لما راعى حاجة المرأة التي فركت زوجها إلى الخلع، فإنّه راعى -كذلك- جانب الرجل الذي أنفق ماله على هذه الزوجة، فليس من العدل أن يجتمع عليه مصيبتا فقد الأهل، والمال في آن واحد؛ فكان تشريع الفداء كتعويض مالي للزوج عمّا خرج من يده للزوجة صداقاً وجهازاً.

4- الاحتياط لحدود الله تعالى أن تنتهك، ذلك أنّ مقام المرأة الكارهة لزوجها، وهو متمسكٌ بها كارهةً لطلاقها، قد يفضي بهما إلى تضييع حدود الله، وذلك بتضييع كلّ منهما حق صاحبه الذي تقتضيه الزوجية، وفي هذا المعنى قال القرطبي: "حرّم الله -تعالى- في هذه الآية ألا يأخذ إلا بعد الخوف ألا يقيما حدود الله، وأكّد التحريم بالوعيد لمن تعدّى الحدّ، والمعنى أن يظنّ كلّ واحد منهما بنفسه ألا يقيم حقّ النكاح لصاحبه حسب ما يجب عليه فيه لكرهه يعتقدها، فلا حرج على المرأة أن تفتدي، ولا حرج على الزوج أن يأخذ، والخطاب للزوجين"⁽³⁾.

وهكذا، بتشريع الخلع تكون الشريعة قد راعت حاجة المرأة إلى الخلع، وحاجة الزوج إلى تعويضه عمّا خرج من يده لها، كما راعت الشريعة مشاعر المرأة، وأقامت العدل بين الزوجين. ما قصده الشرع من منحها هذا الحق وهو دفع الضرر عنها كان استعمالها لهذا الحق مناقضاً لقصد الشرع في منحه لها حق الخلع، وكل ما خالف الشريعة فقد ناقضها وهذا عمل باطل كما قال الشاطبي.

(1) ينظر: مدونة الفقه المالكي وأدلته للغرياني، 339-338/3.

(2) بداية المجتهد، 55/2، وينظر: الأحوال الشخصية، محمد أبو زهرة، ص332، ومدونة الفقه المالكي وأدلته للغرياني، 339-338/3.

(3) الجامع لأحكام القرآن، 137/3.

وأوضح أن وقائع الخلع في عهد النبي صلى الله عليه وسلم كانت ثلاث حالات: قضية ثابت بن قيس مع امرأته جميلة بنت سلول، وقضية ثابت بن قيس مع امرأته الثانية حبيبة بنت سهل، وقضية أخت أبي سعيد الخدري الصحابي. أما الشيخ عبد الله بن محمد بن سعد آل خنين، عضو هيئة كبار العلماء فقد خلص في بحثه إلى ما يأتي:

- يحرم على المرأة طلب فراق زوجها وإذا لم تنطق بذلك جاز لها طلب فراقه.
 - يحرم إجبار الزوج على خلع زوجته وهو برضا الطرفين جائز.
 - إذا ثبت الكره بقرائن قوية يجوز الخلع.
 - إذا وقع الشقاق بين الزوجين واستحالت العشرة يجوز التفريق بينهما.
- كما أجاز د. محمد عبد الغفار الشريف العميد السابق بكلية الشريعة بالكويت للقاضي الحق في التفريق بين الزوجين في أحوال منها:

- عدم الاتفاق، والإيلاء، والضرر، والغيبة أو الحبس، والعيب، واختلاف الدين.
- وأوضح د. محمود أحمد أبو ليل - جامعة الإمارات العربية المتحدة - أنه لا يصح الخلع إذا كان النشوز بين الزوجين حاصلًا، مشيراً إلى أن المرأة يمكنها أن تحصل على الخلع إذا احتاجت إليه وطالبت به من خلال التراضي بين الزوجين من غير قضاء، ووجود حكمين للإصلاح بينهما، وإذا تعذر الإصلاح حكم القاضي بالتفريق بلا بدل إذا كان النشوز من زوجها وببدل إن كان النشوز منهما أو منها وحدها، قيام القاضي مباشرة الحكم بالمخالعة إذا تأكد من جدية المرأة وتعذر الإصلاح وثبتت تعنت الزوج.

وأضاف د. محمد مدني بوساق - جامعة نايف للعلوم الأمنية - بأنه لا بد من مراجعة التفريقات الفقهية في ضوء ما استجد من أعراف وتغير من علاقات ووسائل وأحوال.

- ضرورة الاجتهاد للتوفيق بين الأحكام الفقهية المتصلة بالأسرة بعامة والخلع منها بخاصة.
- عدم إطلاق الاعتماد على المعايير الذاتية الشخصية من دون ضوابط والبحث عن وضع معايير موضوعية تمثل الحد الأدنى لقبول دعوى الخلع.
- تخصيص لجنة دائمة بالمجمع متخصصة في قضايا الأحوال الشخصية تتابع البحث عن النوازل والمستجدات وتعيد النظر في التطبيقات القضائية.

من جهته أوضح د. محمد جميل مبارك كلية الشريعة - المغرب - حكمة مشروعية الخلع فقال إن فيه إيجاد مخرج للمرأة في حالة كراهيتها للبقاء مع زوجها كراهية طبيعية غير ناشئة عن سوء معاملة أو عشرة، فجعل الخلع بيد المرأة مقابل الطلاق الذي جعله الشرع بيد الرجل.

وقال: إن من تمام هذه الحكمة أن رجعة المرأة المختلعة لا تصح إلا بعقد جديد على الصحيح الذي عليه جمهور أهل العلم، وقد يكون الخلع مخرجاً للزوجين معاً حين لا تطيق الزوجة البقاء مع زوجها ولا يأمن الزوج أن يقصر فيما لها عليه من حق مجازاة لها على تقصيرها في حقه.

3. وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها في انتشار ظاهرة الخلع

1.3. مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي وأنواعها:

مواقع التواصل الاجتماعي هو مصطلح يطلق على مجموعة من المواقع على شبكة الانترنت ظهرت مع الجيل الثاني للويب والتي تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي⁽¹⁾ فأصبحت وسائل التواصل الاجتماعي جزءاً لا يتجزأ من حياتنا اليومية، ولها تأثيرات عميقة على مختلف جوانب حياتنا الاجتماعية، بما في ذلك العلاقات الزوجية، وبينما تُقدم هذه الوسائل فرصاً للتواصل والتعبير عن الذات، فإنها تحمل في طياتها أيضاً تحديات ومخاطر قد تُساهم في تفكك الروابط الزوجية، وبالتالي زيادة حالات الخلع، ولعل أهم هذه المواقع مايلي:

1/ الفيسبوك: أطلق عام 2004م على يد "مارك زوكربيرج"، و"ادوارد سافرين" و "اندرو ماكولوم" وهم طلبة من جامعة هارفارد بالولايات المتحدة الأمريكية، حيث أنشأ لأول مرة كموقع داخل الجامعة لينتشر حالياً عبر العالم، بهدف الانفتاح والتواصل وقد تمثلت استخداماته عموماً وداخل الأسر في إضافة أشخاص أو تبادل الصور أو تعليق على منشور أو إرسال رسائل خاصة أو جماعية، حيث تشير الإحصاءات إلى أن عدد مستخدميه في الدول العربية يصل سنة 2016م إلى 115 مليون وهو في ازدياد مستمر.⁽²⁾

وقد كان لهذا الموقع أثر كبير في استفحال ظاهرة الخلع في الجزائر.

2/ انستغرام: مشتق من كلمة: instant وتعني لحظة فورية وكلمة telegram وتعني برقيات، وهو من أكثر المواقع الاجتماعية انتشاراً حيث تم اطلاقه عام 2010م على يد كيفن سيستروم، حيث يستخدمه أفراد الأسرة في مشاركة لحظات مهمة في حياتهم بالتقاط صور ومقاطع الفيديو السريعة وبث مقاطع توعوية سريعة أو مايسمى بالريلز وقد وصل عدد مستخدميه الى مليار و740 ألف بحلول عام 2021م.⁽³⁾

3/ تيك توك: من أكثر المواقع الالكترونية مساهمة في نشر الانحلال والتفكك الاسري في واقعنا المعاصر عموماً والمسلم خصوصاً فقد ظهر عام 2016م وهو منصة اجتماعية صينية توفر خدمة انشاء ومشاركة الفيديوهات القصيرة والتي تستخدم اليوم في لعب الجولات وادار الأموال بشتى

(1) انظر: مريم عيسات، كميله سيدر: دور مواقع التواصل الاجتماعي في ظهور الطلاق في المجتمع الجزائري الفيسبوك نموذجاً، ص 107.

(2) انظر: منال الياس الخضر: تأثير وسائل التواصل الاجتماعي، مجلة علوم الاتصال، ص 239.

(3) انظر: المرجع نفسه ص 240.

الطرق حتى ولو على حساب القيم والمبادئ التي تتعارض مع تعاليم ديننا الحنيف، حيث تعتبر من أكبر المنصات استخداماً بأكثر من 500 مليون نشط شهرياً.



- أكثر المنصات الإلكترونية استخداماً عام 2019م -⁽¹⁾

ظهرت في الآونة الأخيرة الكثير من وسائل التواصل الحديثة نتيجة الثورة التكنولوجية، والتي بدورها تقرب المسافات بين الأفراد ومنها: شبكة الأنترنت **Online** وتطبيقاتها، مثل الفيس بوك، وتويتر، واليوتيوب، ومواقع الدردشة. والأنترنت وهو عبارة عن شبكة عالمية ضخمة تربط بين المالمين من أجهزة الحاسب الآلي الموجودة بين مناطق مختلفة حول العالم .

وعموماً فإن الأنترنت هي أجهزة حاسوب تتصل ببعضها البعض عن طريق وسائل اتصال ببرامج تحقق انسياب وتدفق وتبادل البيانات، أي أنه يمكن اعتبار الأنترنت إحدى التطبيقات الأوسع انتشاراً بين العالم لظاهرة اندماج الحاسبات الإلكترونية بأنظمة الاتصال وتعريف الأنترنت لا يقتصر على اعتبارها مجرد شبكة حاسبات؛ حيث أن هناك جانب اجتماعي يرتبط بالناس وحياتهم واهتمامهم، فالأنترنت تسمح للمالمين البشر من مختلف أرجاء الأرض بالاتصال عن طريق إجراء المحادثات المقروءة والمسموعة، وكذلك تبادل الرسائل، بين مجموعات⁽²⁾.

(1) أثر مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية والأمن المجتمعي، ص 14.

<https://sssd.shj.ae/archive/eprints/bNUbsOD1bNj7p0CGRA5tKQH4oUNvO9KTcP3n0I7y.pdf>

(2) شكري عبد الحميد حمادة: أثر وسائل التواصل الحديثة على العلاقات الاجتماعية والأسرية، ص 17، 16.

2.3. دور مواقع التواصل الاجتماعي في استفحال الخلع في واقعنا المعاصر.

تدفع وسائل التواصل الاجتماعي بمختلف أنواعها المرأة إلى ممارسة حقها في فض رباط الزوجية من خلال ما يعرف بالخلع جراء سوء استخدامها لها ومشاهدتها لمقاطع نساء يتباهين بروتينات مثالية وهدايا فاخرة من أزواجهن فتساهم هذه الوسائل في تغيير الصورة النمطية للمرأة وغرس أفكار هدامة من خلال الشعور بتقصير الزوج وعدم الاهتمام وغيرها من المشاعر السلبية التي تخلفها هذه المنشورات التي يحصد أصحابها الملايين من ورائها فأصبح هاجسا يؤرق المرأة المسلمة عموما والجزائرية خصوصا.

لقد تعددت أسباب الخلع من سوء المعاملة أو عدم الإنجاب أو غيرها، كما يعتبر عدم التكافؤ والتوافق بين الزوجين سواء كان في كبر سن زوجها أو تدني مستواه الثقافي أو العلمي⁽¹⁾، فتحس المرأة بكراهيتها للرجل وعدم رغبتها العيش معه مما يدفعها للجوء إلى أيسر الطرق للتخلص منه عن طريق الخلع، وقد نص المشرع الجزائري في المادة 53 فقرة 1 من قانون الأسرة على أنه: "يجوز للزوجة أن تطلب التطليق لعدة أسباب أهمها: عدم الإنفاق التي تسمح للمرأة بفظ الرابطة الزوجية ويتفق مع القضاء في هذه النقطة الفقه الإسلامي"⁽²⁾، وقد جاء في فقه ابن حنبل: "إذا أعسر الزوج بنفقة المعسر فلها فسخ النكاح قال تعالى: (الطَّلَاقُ مَرَّانٍ ۖ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ حَسَانٌ ۚ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَخُذُوا مِمَّا لَتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ ۚ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ ۚ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا ۚ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (البقرة، الآية 229)."⁽³⁾

بالرغم من أن ظاهرة الخلع تصنف من الظواهر الاجتماعية إلا أنها تولدت عن مجموعة من الدوافع نتجت عن جملة من المجالات منها ما هو اجتماعي ومنها ما هو اقتصادي وحتى الثقافي لعب دورا هاما في تفعيل واستفحال هذه الظاهرة في عالمنا الإسلامي وفي الجزائر خاصة، فلا يمكن حصر أسبابها في جانب واحد وإهمال آخر، إلا أن وسائل التواصل الاجتماعي لعبت دورا هاما في ذلك من خلال:

1- ساهم التقدم التكنولوجي في تطور مركز المرأة الاجتماعي مما يقوي من شخصيتها ويجعلها أكثر جرأة على أن تخطو أول خطوة نحو الخلع بمجرد شعورها بالحرية والتحرر في شخصيتها مما يجعلها أكثر استعدادا للمطالبة بحقوقها⁽⁴⁾، فكل من الرجل والمرأة يريد لعب الدور الأساسي في

(1) مصطفى الخشاب: دراسات في علم الاجتماع العائلي، ص 243.

(2) عبد الله عابدي: حق الزوجة في فك الرابطة الزوجية، ص 13.

(3) ابن قدامي: الكافي في فقه ابن حنبل، ج 3، ص 367.

(4) محمد عاطف غيث: تطبيقات في علم الاجتماع، الإسكندرية، ص 229.

الأسرة وحب السيطرة وإهمال الواجبات والحقوق الزوجية⁽¹⁾ وهذا ما تروج له وسائل التواصل الاجتماعي ومن السنة مذكوره أهل الحديث من روايات كثيرة منها المرأة التي جاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم تشكو زوجها، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "أتت امرأة ثابت ابن قيس النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله ثابت بن قيس ما اعتب عليه في خلق ولا دين، ولكني أكره الكفر في الإسلام. فقال صلى الله عليه وسلم: أتردين عليه حديقته. قالت: نعم، فقال صلى الله عليه وسلم: اقبل الحديقة وطلقها تطليقة"⁽²⁾.

2- الإدمان على وسائل التواصل الاجتماعي: فقد كشفت دراسة أن إدمان الإنترنت كمتنبئ بالإنفصال⁽³⁾ فقد ساهم التطور التكنولوجي في التغير في البناء الاجتماعي للأسر وتبدل القيم والعادات والمعايير المرتبطة بنظم الزواج والطلاق، فأصبح اللجوء إلى الانفصال أمراً خاصاً بينهما دون استشارة أهل وذوي الخبرة قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا﴾ (النساء: الآية 35)، كما أن تدخل العائلات بطريقة سلبية يساهم في التفكك الأسري وهذا ما كشفت عنه دراسة بينت أن نسبة تدخل الأهل 12.8% مما يزيد من الفتنة والتحريض بين الزوجين.⁽⁴⁾

3- المقارنات التي نتجت عن تصوير الحياة المثالية للناشطين والمؤثرين، فيفشل الزوج في تحقيق حياة سعيدة مشابهة لحياة المؤثرين على مواقع التواصل الاجتماعي مع ما تعرفه الحياة العصرية من ارتفاع في التكاليف⁽⁵⁾، فنجد أغلب الأسر تعيش حالة صعوبة فتزيد هذه الظروف التي تؤدي إلى الشجار بين الزوجين وقد ينتهي في كثير من الأحيان إلى لجوء المرأة إلى التخلص من رباط الزوجية عن طريق الخلع كحل بديل.

4 -خطر التحرر، فقد ساهمت أيضا مواقع التواصل الاجتماعي في التسويق لفكرة استقلالية المرأة مالياً وجريان المال في أيدي النساء، فتعتبر الحرية الاقتصادية بالنسبة للمرأة ورقة رابحة في يدها لكي تقدم على قرار الخلع عندما يصبح الزوج لا يطاق ويستحيل العيش معه هذا من ناحية ومن ناحية أخرى هو رغبة الزوج في تحكم دخلها، خاصة وأن المرأة الجزائرية اليوم حظيت بمستويات عالية من التعليم أتاحت لها أن تتبوأ مناصب مختلفة في كل القطاعات تدر عليها دخلاً كبيراً يزيد على

(1) أيمن الشبول: المتغيرات الاجتماعية والثقافية لظاهرة الطلاق، ص 689.

(2) البخاري: الجامع الصحيح: ج 5، رقم 4971، ص 2021.

(3) انظر: file:///C:/Users/PC/Downloads/01..pdf

(4) ليدي حفيظة، جغوب أشواق — «الخيانة الزوجية الإلكترونية: دراسة اجتماعية قانونية» ص 30 <https://repository.univ-msila.dz/server/api/core/bitstreams/6f190c7f-b766-43b5-91b2-8c4055896369/content>

(5) مسعودة كمال: مشكلات الطلاق في المجتمع الجزائري، ص 51-52.

حاجتها، فأتاح لها هذا الوضع الجديد الاستقلال اقتصاديا عن الزوج وبالتالي أصبح التخلص من الزوج عن طريق الخلع أسهل حل تلجأ إليه هذه المرأة دون أن تهدد هذه الخطوة مستقبلها على الأقل اقتصاديا، فتلجأ المرأة بكل اطمئنان إلى الخلع من الزوج الذي كان في الماضي هو الذي ينفق عليها. "الفيستوك" سبب ارتفاع نسبة الطلاق إلى 63 ألف حالة قالت غنية الدالية وزيرة التضامن والأسرة وقضايا المرأة، إن حالات الطلاق في تزايد، مشيرة إلى تسجيل أكثر من 63 ألف حالة طلاق، منها 08% حالة خلع وذلك في سنة، 2018 بمعنى أن 03 ألف جزائرية لجأن إلى الخلع، معتبرة أن الجوائر تحتل المركز العاشر عربيا والـ 12 دوليا في حالات الطلاق. وأضافت ردا على سؤال شفهي طرح عليها في المجلس الشعبي الوطني بخصوص ارتفاع عدد حالات الطلاق أنه تم تسجيل 63631 حالة وأن نسبة الطالق بإرادة منفردة بلغ 48,6% و 15% و 19%، 8 عن طريق الخلع.⁽¹⁾

5- الانحلال الخلقي وضعف الوازع الديني الذي استفحل كثيرا في مجتمعنا الجزائري جراء ظهور مؤثرين ومحتوى لا أخلاقي على مواقع التواصل الاجتماعي مثل التيك توك وغيرها والتي تعود عليهم بأرباح طائلة فكان الجانب المادي مغري للشباب الجزائري في سبيل التخلي عن القيم والمبادئ والأخلاق الإسلامية فقد أكد علماء الدين والاجتماع أن غياب الوازع الديني يأتي في مقدمة أسباب انتشار الخلع في الجزائر عند الشباب خاصة، فبعد معاناة طويلة للتعرف على فتاة ذات أخلاق وجمال فيدخل البيوت من أجل الخطبة وعقد القران على من أعجبهته لأغراض نفسية مريضة، فإذا ما حصل على مبتغاه كشر عن أنيابه وارشده الفتاة إلى الحل السريع للتخلص منه وخلعه، تحت تأثير الدراما الهابطة التي تظهر المرأة المتحررة والمطلقة كبطلية والتي تروج لقيم الغرب والتقليد الأعلى في كل شيء فالمجتمعات الغربية قد تفتت من الداخل فكثرة الأسر المفككة وارتفعت نسبة اللقطاء لغياب رادع ديني يحرم مثل هذه السلوكيات وانعدام ضوابط شرعية تقيدها، فالإسلام يفرض على المرأة طاعة زوجها، وان خشيت ألا تؤدي حق الله في طاعته جاز لها أن تخالعه بعوض تفتدي به نفسها منه،⁽²⁾

6- الخيانة الإلكترونية: يسن للمرأة أن تخلع من زوجها إذا ترك حقا لله تعالى، والتهائه عن أهله بأمور أخرى⁽³⁾ وما أكثر الملهيات في وقتنا فعلى الرغم من أن لوسائل الإعلام والتكنولوجيا فوائد ايجابية إلا أنها ساهمت كثيرا في استفحال ظاهرة الخلع في المجتمعات العربية عموما والمجتمع الجزائري خصوصا، بإنشاء صداقات مع الأجانب والتي تتطور مع مرور الوقت لتسلك مسار الخيانة الزوجية سواء بالنسبة للمرأة أو الرجل التي تؤدي في نهاية المطاف إلى تفكيك الأسر ولجوء المرأة إلى

(1) مريم عيساني: مرجع سابق ص 118.

(2) عبد الله عابدي: مرجع سابق، ص 41.

(3) غاية المنتهى في الجمع بين الإقناع و المنتهى، ج 3، ص 112، نقلا عن عبد الكريم زيدان، ص 122.

الخلع لاسترجاع كرامتها التي هدرها زوجها بخيانتته لها فقد كشفت دراسة أن نسبة المتورطين في سلوكيات «الخيانة المتعلقة بوسائل التواصل» مرتبطة بتدني الرضا الزوجي، أجريت الدراسة على 338 فردًا أظهرت: المزيد من سلوكيات الخيانة المرتبطة بوسائل التواصل مرتبط بتدني رضا العلاقة وزيادة التوتر.⁽¹⁾

حيث أكدت بعض الدراسات أن الهدف من التواصل مع الطرف الآخر هو تكوين علاقات بديلة لعلاقاتهم الزوجية،⁽²⁾ فبعد أن كان الفيسبوك والواتساب وغيرهم من وسائل التواصل الاجتماعي وسيلة لتقريب المسافات وتقوية صلة الرحم خرجت اليوم عن مسارها الصحيح لتستغل في أغراض أخرى لغياب الرقابة أصبحت اليوم نقمة على المجتمعات الإسلامية، فساهمت التكنولوجيا في تفشي الانحلال الخلقي، عازلة أفراد الأسرة أمام شاشات الحواسيب أو الهواتف النقالة فلكل فرد عالمه الخاص الذي وجد فيه ضالته وشهوته، وهذا ما كشفت عنه دراسة أجريت حول أثر الخيانة الالكترونية على الاستقرار الأسري.⁽³⁾

7- إن الانفتاح الذي شهده العالم اليوم أدى إلى إهمال الزوج لمسئوليته وواجباته تجاه أسرته، من خلال انشغاله بوسائل التواصل الاجتماعي يضاف إلى ذلك المحتوى الهزيل، الذي يقدم من قبل بعض المواقع، والذي لا يهدف إلا للإثارة وجلب أكبر عدد من المشاهدين، بالإضافة إلى الجفاء الذي ينتج في الأسر جراء هذه الملهة، فأصبحت سببا مباشرا أو غير مباشر في المشكلات التي تنشأ بين أفراد الأسرة فقد ساهمت الاتصالات الحديثة في تفكك الأسر وتشتتها من خلال الإفراط في استغلالها والجلوس لساعات أمام شبكات التواصل الاجتماعي وقضاء أوقات الفراغ في متابعتها، وليست الدراما الهابطة ببعيدة عن ذلك في نشر مفاهيم وتصرفات وسلوك تأباه أخلاق المسلم، وبدلا من أن تكون دافعة إلى أقوم الأخلاق والفضائل، صارت دافعة إلى أرذل الصفات والتصرفات، علاوة على استلاب عقول الشباب إلى الانحلال الخلقي، وهذا ما يوضحه بعض الدراسات.⁽⁴⁾

ساهمت وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز الوعي الثقافي للمرأة لقد أصبحت المرأة اليوم أكثر وعيا وانفتاحا على ثقافات العالم التي تناصر قضايا المرأة وتنادي بحريتها وأصبحت على دراية بكل ما يتناوله الإعلام من تمكين لها بتقديم نماذج لنساء تحصلن على تكريمات وجوائز عالميا، حيث كثرت المنظمات التي تعنى بحقوق المرأة، فأدى كل هذا الزخم الثقافي الإعلامي والتكنولوجي إلى وعي المرأة

(1) انظر: <https://www.scitepress.org/Papers/2019/94383/94383.pdf>

(2) نهى إبراهيم خريسة «الخيانة الزوجية الإلكترونية وعلاقتها بالطلاق المبكر»

https://jfafu.journals.ekb.eg/article_280508_5da59b83e33382f09e3e386d3e992103.pdf

(3) انظر أسماء بدري الإبراهيم: «أثر الخيانة الإلكترونية على الاستقرار الأسري» ص. 12-13.

انظر: <file:///C:/Users/PC/Downloads/6314-Article%20Text-24457-1-10-20190113.pdf>

(4) انظر: نهى إبراهيم خريسة: مرجع سابق، ص 2-3.

بحقوقها ومعرفة الكيفية التي يمكن أن تنالها بها بل إنها تحظى بعناية قوية من مؤسسات أقوى ذات صوت عالمي عالي تدافع عنها وعن قضاياها فكان لهذا الوضع الأثر الكبير في زيادة وتيرة ظاهرة الخلع. يظهر عموماً بعد استعراضنا لأهم تأثيرات وسائل التواصل الاجتماعي التي ساهمت في استفحال ظاهرة الخلع، من الصعوبة بمكان الوقوف على الأسباب المحددة التي تدفع المرأة إلى اتخاذ هكذا قرار يمكن وصفه بالجريء خصوصاً في مجتمعاتنا الشرقية، لأن هناك عوامل أخرى خاصة تتشابك وتتداخل فيما بينها في قرار الخلع باعتباره خطوة جريئة من طرف المرأة المسلمة، إلا أن الإسلام لم يمنع المرأة من فظ رابطة الزوجية وراعى جميع الحالات الواقعية التي تعترض الزواج، كما راعى مشاعر المرأة التي لا حيلة لها فيها ولا يمكن للزوجة أن تعيش مع زوج تنفر منه، والخلع دليل على واقعية الشريعة الإسلامية.

3.3. الحلول المقترحة:

أولت الشريعة الإسلامية اهتماماً بارزاً بالأسرة وأهمية بالغة، حيث دعت إلى تكوينها والتحري في إنشائها من خلال تبيان الأحكام التي وضعتها لحسن بنائها والحفاظ عليها، فكان لزاماً على مؤسسات التنشئة الاجتماعية بما فيها المدرسة والإعلام والمسجد الكشف عن مقاصد الشريعة السامية التي توخاها الشارع للحفاظ على النواة الأولى لتكوين مجتمع إسلامي متماسك أمام مشكلات العصر المختلفة والمتزايدة، وللحد من ظاهرة الخلع التي أدت إلى تفتيت المجتمعات الغربية فسعى إلى تصديرها للمجتمعات الإسلامية نقترح جملة من الحلول:

- تفعيل دور الإعلام القيمي الهادف من خلال رصد القضايا والمشكلات التي أفرزها التطور المعاصر والتي مست الأسرة المسلمة عموماً والجزائرية خصوصاً فبعد أن كان ينظر إلى الطلاق بأنه أبغض الحلال، فحديثاً وبفعل انفتاح المرأة على الثقافات الغربية التي تروج لتحرر المرأة، تجرأت هذه الأخيرة على خلع زوجها دون أن تأبه بالعواقب، هنا يأتي دور الإعلام في توجيه الأسرة وتوعيتها بخطر الخلع واستفحاله في واقعنا المعاصر من خلال الدراما الهادفة والتوجيهية.

- تفعيل دور الأسرة الجزائرية في التوجيه والمتابعة خصوصاً في السنوات الأولى من الزواج، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ بَيْنًا وَحَفْدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ أَلَيْسَ الْبَاطِلُ يُؤْمِنُوتَ وَنِعْمَتَ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴿٧٢﴾﴾ (النحل: الآية 72)، فبعد أن كان نموذج الأسرة السائد هو الأسر الممتدة التي تحظى بتوجيه وعناية من كبار العائلة، أصبح الواقع الذي يفرض نفسه اليوم هو ظهور أسرة النواة الصغيرة المكونة من الزوجين حديثي عهد بالمشاكل الأسرية والحياة الزوجية، ما

يجعل حكمهما على الأحداث وعلاجهما للمشاكل وحسمهما للخلافات سريعاً بحيث لا يصبح أسرع حل هو قول الزوجة للزوج طلقني دون مراعاة العواقب التي تحدث فيما بعد⁽¹⁾.

- تفعيل دور القضاء والمحكمة من جانبين: في الإصلاح بين الزوجين وعدم التسرع في تطبيق الأحكام التي من شأنها أن تهدد وتفكك المجتمع الجزائري، فالشريعة الإسلامية دعت إلى الصلح والعفو قال تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا﴾ (النساء: الآية 35).

وجانب سن قوانين رادعة تدير وتنظم استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بما يتوافق مع القيم السامية ولا يتعارض ويتصادم معها.

- تعزيز الالتزام الديني لدى المرأة خصوصاً من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية والتي يلعب المسجد دور مهم فيها من خلال توعية المرأة بجزاء المرأة الصابرة والطائعة لزوجها من خلال إيراد سيرة سيد الخلق وتعامله مع زوجاته منها ما روي عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في نفر من المهاجرين والأنصار، فجاء بعير فسجد له، فقال أصحابه: يا رسول الله تسجد لك البهائم والشجر، فنحن أحق أن نسجد لك، فقال: "اعبدوا ربكم وأكرموا أخاكم، ولو كنت امرأةً أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها"⁽²⁾ وهذا لعظم حقه عليها.

- التأهيل الأسري للزوجين قبل الزواج بتعلم الزوجين أساسيات التواصل الفعال لتفادي المشكلات الناتجة عن عدم التواصل، والوعي بنشر جو الحب والوئام بين الزوجين وأفراد الأسرة، بما أن الأسرة هي مؤسسة فلا بد أن يكون القائمين عليها مؤهلين لهذا الدور المنوط بهم وأي خلل يؤدي إلى تفكك هذه المؤسسة فقد يتسبب التعامل غير الرشيد مع دخل الأسرة وميزانيتها في نشوب حالة من التفكك الأسري، فالزوجين مطالبين بالسعي الدائم لتقوية العلاقة بينهما، وحل مشكلاتهما بأسلوب راق، بعيداً عن العنف والصراخ، مع إحسان إدارة الوقت من كل أفراد الأسرة بتخصيص وقت خاص لمعرفة مشاكل الأبناء واهتماماتهم وحاجاتهم، البحث عن حلول للمشكلات المادية قبل أن تتفاقم.

- تعزيز مفهوم التراحم والتعاطف والمودة بين الزوجين قال تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الروم: الآية 21).

(1) ابتسام الحلواني: التقرير الفقهي، ص 18.

(2) محمد بشير بن محمد بدر الدين السهسواني الهندي: صيانة الإنسان عن وسوسة الشيخ دحلان، ج 1، ص 232.

- الاختيار الصحيح للزوجين المبني على التوافق العلمي والثقافي والاجتماعي والديني، حتى يتمكن الزوجين من التعايش تحت سقف واحد والقدرة على مواجهة مشاكل ومصاعب الحياة وبالتالي نجاح هذه المؤسسة الاجتماعية المتمثلة في الأسرة بالاختيار الصحيح وعدم التسرع في اختيار شريك الحياة دون التمعن في فهم الآخر ونظراته للحياة، بحيث يكتشف الخطيبان توافقهما أو عدمه، لذلك يجب التفكير والتوقف كثيرا قبل الإقدام على خطوة الزواج، وقد أرشدنا النبي صلى الله عليه وسلم إلى المعايير التي يتم من خلالها اختيار الشريك، وفي مقدمتها الدين والخلق فيختار الشاب الفتاة المناسبة معه وفقاً للدين والأخلاق والقيم، فالزواج شراكة حقيقية بين الزوجين قائمة على المودة والرحمة والرعاية التامة وقد رتب الشارع حقوق واجبات الزوجين تجاه بعضهما البعض من خلال العشرة بالمعروف.

- الواقعية وتوقع المشاكل والعقبات عند الإقبال على الارتباط بالزواج الذي اعتبره الله تعالى الميثاق الغليظ، والوعي بخطر وسائل التواصل الاجتماعي والتي ساهمت في تفشي الخيانة والإهمال.

- توعية المرأة بخطر التحرر ودعائه من الغربيين الذين يهدفون إلى تشتيت المجتمع الإسلامي عموماً، فالخلع ليس مجرد حالة خاصة بالزوجين فقط وليس قضية امرأة اتخذت قراراً بالانفصال وليس مشكلة استسلم لها الزوج غير المسؤول في نظر زوجته فخلعته، بل لابد من توعية المجتمع والزوجين بأنها في الحقيقة قضية تمس المجتمع بأكمله وذلك بتربية الأجيال الناشئة عموماً والبنات خصوصاً الالتزام الديني بوصية الله سبحانه وتعالى بحسن التعامل بين الزوجين، وأن يؤدي كل واحد منهما مسؤوليته على أكمل وجه فالنبي صلى الله عليه وسلم اعتبر المرأة راعية في بيت زوجها وهي مسؤولة عن رعيتهما كالرجل فوجب عليها احترام الرابط الذي اعتبره الله عز وجل الميثاق الغليظ، فكان أبغض الحلال عند الله هو الطلاق فكيف بالخلع، فالأسرة مؤسسة مقدسة في الإسلام لا يجب التلاعب بها .

- تحمّل المسؤولية الأسرية الزوجية، قيام كل طرف بحقوقه وواجباته وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته".

- تعلّم إدارة المشكلات والصراعات الزوجية والوعي بذلك، والاستفادة من تجارب الآخرين.

4. خاتمة

تشكل وسائل التواصل الاجتماعي قوة مؤثرة في جميع المجتمعات من خلال ما توفره من نشر للمعرفة بأنواعها إلا أنها قد تسهم عند سوء استخدامها في استفحال الظواهر الاجتماعية وعدم استقرار الأسر، فبات من الضروري وضع ضوابط اجتماعية وقانونية لتعزيز الاستخدام الإيجابي لهذه الوسائل للنهوض بالأمة الإسلامية، وقد خلصت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها:

- أولت الشريعة الإسلامية أهمية بالغة للأسرة فوضعت جملة من التشريعات لحمايتها من التشتت والتفكك، كما اهتمت بذلك القوانين الوضعية ومنها القانون الجزائري.
- أفرز الواقع المعاصر جملة من المعطيات كان لها تأثير كبير في تماسك الأسرة المسلمة أو انفصالها.
- تعد ظاهرة الخلع من أهم القضايا التي تحتاج إلى إعادة طرح من خلال أصول الشريعة ومقاصدها وكذا مبادئ وقوانين التشريعات الحديثة.
- ضرورة الاهتمام بقضايا الأسرة المسلمة المعاصرة من خلال طرح التحديات والمشكلات التي تحتاج إلى حلول.
- تقصيد أحكام الخلع، الكشف عن مقاصد الشارع الحكيم في قضية الخلع.
- تفعيل دور القضاء بمراعاة مقاصده الأساسية مقارنة بمقاصد الزواج والأسرة.
- ووضع التشريعات المناسبة والمواكبة لمتطلبات العصر للحد من استفحال ظاهرة الخلع.
- تفعيل دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية للتوعية بمسؤولية الزواج.
- تفعيل دور الخطاب الديني المواكب لمتطلبات العصر التي مست كيان الأسرة المسلمة.
- التربية الدينية للزوجين، والتي يشترك فيها كل من الأسرة والمدرسة والمسجد والإعلام.
- ضرورة التأهيل الأسري للزوجين للحفاظ على تماسك الأسرة المسلمة.

5. قائمة المراجع

- ابتسام الحلواني: 2008، التقرير الفقهي، العدد السادس، مركز ابن إدريس الحلبي.
- أثر مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية والأمن المجتمعي، 2023/2022م، حكومة الشارقة دائرة الخدمات الاجتماعية.
- <https://sssd.shj.ae/archive/eprints/bNUbsOD1bNj7p0CGRA5tKQH4oUNvO9KTcP3n0I7y.pdf>
- أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين: 1979م، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر.
- أيمن الشبول: 2010 المتغيرات الاجتماعية والثقافية لظاهرة الطلاق، دراسة أنثروبولوجية في بلدة الطرة، مجلة دمشق/المجلد 26، العدد الثالث.
- البخاري: الجامع الصحيح: باب الخلع وكيفية الطلاق فيه، ج5، رقم 4971.
- شكري عبد الحميد حماده: 2014 أثر وسائل التواصل الحديثة على العلاقات الاجتماعية والأسرية، المؤتمر العلمي الدولي السنوي لكلية الشريعة وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على المجتمع نظرة شرعية اجتماعية قانونية، جامعة النجاح الوطنية فلسطين.
- أبو العباس أحمد بن محمد الخلوتي الشهير بالصاوي المالكي: بلغة السالك لأقرب المسالك إلى مذهب الإمام مالك، "حاشية الصَّاوي على الشرح الصغير"، فصل في الكلام عن الخلع وما يتعلق به.

- عبد الله عابدي: حق الزوجة في فك الرابطة الزوجية، دراسة مقارنة بين الفقه الإسلامي والقانون الجزائري، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير، جامعة وهران.
- عميرة ميمون: 2009 تغير نموذج الزواج في الجزائر، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة.
- ابن قدامي، 1998: الكافي في فقه ابن حنبل، بيروت، المكتب الإسلامي، ط5، ج3.
- ليدي حفيظة، جغوب أشواق «الخيانة الزوجية الإلكترونية: دراسة اجتماعية قانونية» (جامعة المسيلة، 2024).
- مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز أبادي: القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقشوسي.
- محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، 1414هـ، لسان العرب: بيروت دار صادر، 8 ط.
- محمد عاطف غيث، 1970: تطبيقات في علم الاجتماع، الإسكندرية، دار الكتب الجامعية، د/ط.
- محمد ابن أحمد بن الأزهرى الهروي، أبو منصور: تهذيب اللغة، تح: محمد عوض مرعب.
- محمد بشير بن محمد بدر الدين السهسواني الهندي: صيانة الإنسان عن وسوسة الشيخ دحلان، مطبعة السلفية - ومكتبتها، ط3، ج1.
- مريم عيسات، كميلة سيدر: مارس 2003 دور مواقع التواصل الاجتماعي في ظهور الطلاق في المجتمع الجزائري الفايبيوك نموذجاً، مجلة التنمية والتربية، المجلد 2، العدد 1.
- مسعودة كمال: 1986 مشكلات الطلاق في المجتمع الجزائري، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، د/ط.
- مصطفى الخشاب: 1985، دراسات في علم الاجتماع العائلي، القاهرة، دار النهضة العربية.
- منال الياس الخضر: ديسمبر 1443هـ - 2021م تأثير وسائل التواصل الاجتماعي، مجلة علوم الاتصال، جامعة ام درمان الإسلامية، المجلد السادس، العدد الثالث.
- مواقع الأنترنت:
- أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار.

7. Bibliography List

- ‘Abd Allah ‘Abidi. The Wife’s Right to Dissolve the Marital Bond: A Comparative Study between Islamic Jurisprudence and Algerian Law. Master’s Thesis, Faculty of Human Sciences and Islamic Civilization, University of Oran.
- ‘Umariyah Mimun (2009). The Changing Model of Marriage in Algeria. Master’s Thesis, University of Hadj Lakhdar, Batna.
- Abu al-‘Abbas Ahmad ibn Muhammad al-Khalwati al-Sawi al-Maliki. Bulghat al-Salik li-Aqrab al-Masalik ila Madhhab al-Imam Malik [The Traveler’s Provision to the Nearest Paths to the School of Imam Malik], known as Hashiyat al-Sawi ‘ala al-Sharh al-Saghir, Chapter on Khul’ (divorce at wife’s request) and related issues.

- Abu Nasr Isma‘il ibn Hammad al-Jawhari al-Farabi. Al-Sihah: Taj al-Lughah wa Sihah al-‘Arabiyyah [The Crown of Language and the Correct Arabic Dictionary], ed. Ahmad ‘Abd al-Ghafur ‘Attar.
- Ahmad ibn Faris ibn Zakariyya al-Qazwini al-Razi, Abu al-Husayn (1979). Mu‘jam Maqayis al-Lughah [Dictionary of Language Roots]. Edited by ‘Abd al-Salam Muhammad Harun. Dar al-Fikr.
- Al-Bukhari. Al-Jami‘ al-Sahih [The Authentic Collection], Book of Khul‘ and the Manner of Divorce, Vol. 5, Hadith No. 4971.
- Ayman al-Shuboul (2010). “Social and Cultural Variables of the Divorce Phenomenon: An Anthropological Study in the Town of Tura.” Damascus Journal, Vol. 26, No. 3.
- Ibn Qudamah (1998). Al-Kafi fi Fiqh Ibn Hanbal [The Sufficient in the Jurisprudence of Ibn Hanbal]. Beirut: Al-Maktab Al-Islami, 5th ed., Vol. 3.
- Ibtisam al-Halwani (2008). “Al-Taqrir al-Fiqhi [The Jurisprudential Report].” Ibn Idris al-Hilli Center Journal, Issue 6.
- Lady Hafiza & Jaghboub Ashwaq (2024). Electronic Marital Infidelity: A Socio-Legal Study. University of M’sila. <https://repository.univ-msila.dz/server/api/core/bitstreams/6f190c7f-b766-43b5-91b2-8c4055896369/content>
- Majd al-Din Abu Tahir Muhammad ibn Ya‘qub al-Firuzabadi. Al-Qamus al-Muhit [The Comprehensive Dictionary], edited by the Heritage Verification Office, Al-Resalah Foundation, under the supervision of Muhammad Na‘im al-‘Arqshusi.
- Manal Ilyas al-Khidr (December 1443 AH/2021 CE). “The Impact of Social Media.” Journal of Communication Sciences, Omdurman Islamic University, Vol. 6, No. 3.
- Maryam ‘Isat & Kamila Saydar (March 2003). “The Role of Social Media in the Emergence of Divorce in Algerian Society: Facebook as a Model.” Journal of Development and Education, Vol. 2, No. 1.
- Mas‘udah Kamal (1986). Problems of Divorce in Algerian Society. Algiers: University Publications Office, n.e.
- Muhammad ‘Atif Ghayth (1970). Applications in Sociology. Alexandria: Dar al-Kutub al-Jami‘iyyah, n.e.
- Muhammad Bashir ibn Muhammad Badr al-Din al-Sahsawani al-Hindi. Siyanat al-Insan ‘an Waswasat al-Shaykh Dahlan [Protecting the Human from the Whisperings of Shaykh Dahlan], Al-Salafiyyah Printing House and Library, 3rd ed., Vol. 1.
- Muhammad ibn Ahmad ibn al-Azhari al-Harawi, Abu Mansur. Tahdhib al-Lughah [The Refinement of Language], ed. Muhammad ‘Awad Mur‘ib.
- Muhammad ibn Mukarram ibn ‘Ali, Abu al-Fadl Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ansari al-Ifriqi (1414 AH). Lisan al-‘Arab [The Tongue of the Arabs]. Beirut: Dar Sader, 8th ed.
- Mustafa al-Khashab (1985). Studies in Family Sociology. Cairo: Dar al-Nahda al-‘Arabiyyah.
- Shukri ‘Abd al-Hamid Hamadah (2014). “The Impact of Modern Communication Means on Social and Family Relations.” Annual International Scientific Conference of the Faculty of Sharia: Social Media and Its Impact on Society — A Legal, Social, and Jurisprudential Perspective. An-Najah National University, Palestine.
- The Impact of Social Media on Social Relations and Community Security (2022–2023). Government of Sharjah, Department of Social Services. <https://sssd.shj.ae/archive/eprints/bNUbsOD1bNj7p0CGRA5tKQH4oUNvO9KTcP3n0I7y.pdf>